مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **08** نوفمبر **2018** تاريخ القبول: **16** ديسمبر **2018** تاريخ النشر: **02** جانفي **2019**

النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.

Obstetric Transformational theory and the process of linguistic communication.

الباحثة: نعيمة طيبي
إشراف أ.د. بن فريحة الجيلالي.
المركز الجامعي تيسمسيلت
الجزائر
naaimanaaima184@gmail.com

الملخص:

حظيت اللّغة الإنسانية منذ القديم باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين العرب والغربيين، وفي القرن العشرين أخذت اللغة مساراً علميًا بحتاً عند علماء الغرب وذلك في كل من وأوروبا وأمريكا، ويعد" فرديناند دي سوسير" أول من قام بدراسة اللّغة الإنسانية وأعطاها طابعا علميا تجريبيا، بل هناك من يلقبه بأب اللسانيات الغربية حيث قام هذا الأخير بدراسة اللّغة دراسة وصفية علمية تجريبية واعتبرها كائنا حيا يولد ويمو ويكبر حتى يموت، فشقت الدراسات اللغوية هاهنا طريقها نحو التجديد بمحور عقدي ومحور منهجي، وعلى ضوء ما قدمه العالم السويسري "سوسير"، ظلت أفكاره هي الرافد المرجعي لكل باحث وعالم لساني يهتم باللغة .

كما أسست العديد من المدارس الأوروبية والأمريكية المختلفة في دراسة اللغة البشرية، ونظرا لتعدد وتشعب هذه المدارس، ارتأيت البحث في المدرسة التوليدية وكيف عالجت النظرية التواصلية.

الكلمات المفتاحية: اللّغة، ناعوم تشومسكي، التوليد، التحويل، الإبداعية اللغوية، القواعد التوليدية، الاكتساب اللغوي، الملكة اللغوية.

Abstract:

Centries a go human language took more interesting from the arab and foreign scientist and researchers.

In the middle twentieth the language took scientific way from the foregn scientist among thun america and Europe and after swidan .the were the first searcher who studies the human language and gave it scientific character and I was called the west linguistic through this the scientist studied the language by describing it scientifically and experiment aly- more than that. They accepted it is human being. Borned. Growed and died.

The studies of language took their root through the development by learving their complex and context- according to the works of sueidish scientist .and chis ideas stayed the way for each searchers and for each linguisticale who is interested in leawring the language shrough a lot of American and European schools are built for learning the human language . thnough the differences of this schools . I decide to choose the borning school which studies the continusr ously theoretic.

Key Words : Language. Naom tchomski. Generation. Transformation. .Linguistic creativity, grammatical rules, linguistic acquisition, language queen.

مقدمة:

من المعلوم أنّ الدراسات اللغوية قد نهضت في كل من أوروبا وأمريكا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، إذ أصبحت دراسة اللغة البشرية منذ حوالي نصف قرن علما مستقلا بذاته، يتخذ من اللغة وسيلة وغاية في الآن ذاته.

إنّ اللغات الإنسانية وإن تنوعت إلى حد كبير تبقى، في جوهرها الوسيلة المتيسرة للإنسان لتحقيق عملية التواصل في المجتمع...زدّ إلى ذلك أنّ اللغات البشرية كلها تقوم بأداء الوظائف نفسها في عمليات التكلم، فهي تسرد الأحداث وتطرح الأسئلة وتأمر وتتعجب وتنفي وتقّر وتجزم... كما أنّ كل اللغات تستعمل الأجهزة الفيزيولوجية والسيكولوجية الواحدة الموجودة لدى الإنسان ألا وهو الجهاز النطقي البشري، ومن هذه الفكرة كان "ناعوم تشومسكي" قد بنى نظريته التي تقوم على مبدأ الإبداع في اللّغة. (1)

ومن بين أهم المدارس التي عالجت قضية اللّغة ونظرية التواصل هي المدرسة التوليدية التحويلية والتي تعدّ كنظرية مكمّلة للنظرية التوزيعية التي كانت قد سبقتها، بحيث أنّ مؤسس هذه الأخيرة هو العالم الأمريكي"زليخ هاريس"، ومؤسس النظرية التوليدية التحويلية هو "ناعوم تشومسكي" تلميذ "هاريس"، وبناء على مبادئ المدرسة التوزيعية وفي هذا المعطى الأخير غدا "ناعوم تشومسكي" يقتفي أثر أستاذه وذلك من خلال تطوير الأفكار التي جاء بها ، واهتدى إلى نظرية جديدة أساسها التوليد والإنتاج في اللغة البشرية.

1/ المدرسة التوليدية التحويلية:

جاءت نظرية" ناعوم تشومسكي" كردّ على النظرية السلوكية التي كان رائدها "ليونارد بلومفيد"؛ لأنّها رأت بأن اللّغة عبارة عن سلوك، ثم جاء " ناعوم تشومسكي" وأسس نظريته على أنقاض هذه المدرسة، كما أنّه قام بـ:«ثورة علمية نجم عنها نموذج جديد للتفكير في اللغة، أفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي». (2)

انطلاقا مما سبق نتوصل إلى كون أن هذه المدرسة ذات أهمية بالغة في الدراسات اللسانية المعاصرة فهي «قد أثارت جدلا عنيفا أحيانا ومناقشات خصبة بين دعاتها ومنافسيها، وتطورت تطورا سريعا وحلت محل التوزيعية، وبلغت مرحلة النضج في 1955م». (3)

ولا شك بأنّ أغلى ميزة يمتاز بها المنهج التوليدي هي :«السمة الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف، ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل، وهي السمة التي تميز الإنسان من الآلات، والحيوانات». (4)

ومن المعروف تاريخيا أنّ هذه النظرية كانت ثورة على البنيوية في دراستها للغة البشرية، وامتازت هذه النظرية بتطورها الكبير في مدة قصيرة، ومؤسسها " ناعوم تشومسكي "لم ينطو على ذاته بل تقبل الدراسات الناقدة لهذه النظرية، وعمل على إسقاط بعض المبادئ التي كان قد تبناها، عند وضع نظريته، وزاد عليها مبادئ وآراء لم تكن من قبل.

لاحظ "تشومسكي" أنّ الإمكانات الموجودة في اللغات الإنسانية، تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع، ويظهر هذا الإبداع في ابتكار الجمل والتراكيب، لم يكونوا قد سمعوها من قبل. وهم في الوقت نفسه على قدر كبير من الوعي اللغوي، قدر يجعلهم قادرين على فهم التراكيب الجديدة التي لم يسمعوها من قبل،كما يرى بأنّ أية نظرية لغوية تعالج اللغة، لابد أن تحدد القابلية التي يمتلكها أبناء اللغة، وتصف هذه القابلية والآليات التي يعمل بها، وعلى أساسها يبنى النظام اللغوي برمته، ولما كان الإبداع هو القاسم المشترك بين اللغات الإنسانية برمتها، كما لاحظ "تشومسكي" ، كان من الضروري أن تكون النظرية اللغوية مبنية على مراعاة ما هو مشترك في الذهنية اللغوية، لدى أبناء الثقافات اللغوية المختلفة، مع عدم التنكر لخصوصيات كل لغة، بل ربما كانت الخصوصيات دالة في بعض الظواهر اللغوية على الأصل المشترك. (5)

تتخذ النظرية التوليدية التحويلية عدة خطوات في دراستها للظاهرة اللغوية: (6)

أ)- وضع فرضية لغوية، وتجريبها على مواد لغوية معينة.

ب)- تطبيق الفرضية اللغوية وتجريبها على مواد لغوية معينة.

ج)- إعادة صياغة الفرضية اللغوية، إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

د)- تثبيت الفرضية اللغوية في حال مناسبتها للمواد اللغوية.

2/ مبادئ المدرسة التوليدية التحويلية:

لقد أسس "ناعوم تشومسكي" نظريته وبناها على عدة مبادئ مختلفة ومتنوعة ومنظمة من بينها :

أ)-مبدأ الاكتساب اللغوي: إنّ منهج النظرية التوليدية التحويلية منهج ذهني يجعل ملكة اللّغة قدرة فعالة غريزية وفطرية،كما أنّها قدرة تخص الإنسان وحده، وما أراده "تشومسكي" هو تحليل اللّغة من الجانب الداخلي لا من الجانب الخارجي، وحجته في ذلك هي كيفية تعلم الأطفال الصغار، لأنّ اللغة تكتسب بشكل تطوري وسريع دون النظر إلى العوامل الخارجية التي تتدخل في هذه العملية، سواء كان هذا التدخل من الناحية البيئة أو حتى الجنس...كما ترى هذه النظرية أيضا، بأنّ الإنسان هو مكوّن

اللغة ، وذلك لكون أنّه يمتلك ملكة فردية تكوّن له كفاية لغوية.. وممّا سبق ذكره يتضح لنا بأنّ "تشومسكي "[7] بناء على هذا نفهم بأنّ نظرية تشومسكي ترى بأنّ اللغة تكتسب عند الطفل الصغير منذ نشأته وذلك يعود إلى عدة عوامل داخلية وخارجية، تعطيها صفة زئبقية تجعلها تتطور وتنمو من وقت لآخر، ومن جهة أخرى نجده: « يصّر على أنّ بنية التنظيم المعرفي الذي يصل بالطفل إلى اكتساب اللغة، هي بنية معطاة بصورة مسبقة للطفل».[8]

ب)-مبدأ الإبداعية اللغوية: من المعروف أنّ "تشومسكي" تأثر بفكر الفيلسوف "ديكارت" وأفكاره، ومن خلال هذا حاول "تشومسكي" إعادة إحياء بعض القواعد الفلسفية الديكارتية، كما دعا إلى ضرورة اتباع المنهج العقلي، حيث ركز في دراسته كثيرا على:«الصفة الإبداعية للغة التي يرى بأنّها تبرز بوضوح كإحدى الصفات الأساسية التي تتمتع بها اللغة، وقد أشير كثيرا إلى هذه الصفة في القرن السابع عشر، وخاصة النظرية الكلاسيكية ولا سيما عند ديكارت».[9] من خلال القول نفهم بأنّ "تشومسكي" يعطي اللغة طابعاً الإبداعياً، فهو يرى بأنّها دوما في تطور ملحوظ ويبرر ذلك في كونها عبارة عن عدد لا متناه من الجمل المنتجة في اليوم وبدلالات مختلفةومتنوعة.

ومن المعروف تاريخيا بأنّ اللغة البشرية :«تتسم بميزة أساسية من حيث أنّها توفر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبر بصورة غير متناهية عن أفكار متعدد».[10] ومن هاهنا نستنتج بأنّ اللّغة البشرية هي جمل غير منتناهية تخدم أفكار متعددة مخزونة على مستوى البنية العميقة، فهي الأداء الفعلي والإجرائي لهذه الأخيرة.

ومما يجب الإشارة إليه أنّ "تشومسكي" حاول من خلال نظريته في دراسة اللغة البشرية أن يتوسع إلى أكثر من ذلك فحاول « دراسة اللسانيات وعلاقتها ببقية العلوم الإنسانية الأخرى، لا سيما علاقتها بالفلسفة، خاصة عندما يتناول بالبحث الروابط التي تقرن الأصوات اللغوية بالدلالات، وكذا مواضيع اكتساب اللّغة عند الطفل، وقضايا تنوع اللغات.»[11]

وعليه نأخذ المثال التالي علّه يبسط لنا نظرة "تشومسكي" نعود إلى نظرة الديكارتية والتي ما فدها أنّ: «السمات العامة للبنية الغوية تشترك بين كل الناس، وتعكس بعض خصائص الفكر ومزاياه الأساسية، من هذا المنطلق نفهم إصرار العقلانيين على التركيز على القواعد الكلية بدلا من التركيز على القواعد الخاصة، وهذا تماما ما يأكده تشومسكي في نظريته؛ إذ يرى أنّ القواعد الكلية هذه مثيرة للإهتمام من حيث هي فرضية تنظم المعطيات التجريبية وتساوي بينها ومن بين النظريات التي تفسرها.»[12]

بناء على ما سبق ذكره يتضح لنا بأنّ الصفة الإبداعية في اللغة، التي أشار لها" تشومسكي" ومن قبله "ديكارت" ، هي صفة تتميز وتختص بها اللّغة الإنسانية فقط عن غيرها من اللغات ، وهذا ما يميزها عن لغة الحيوان.

3/ القواعد اللغوية للنظرية التوليدية التحويلية:

ترتكز نظرية "تشومسكي" اللسانية على ثلاثة أنواع من القواعد هي:[13]

أ/القواعد التوليدية:

لكي نكون على بينة من أمرنا ممّا نريد التحدث عنه في شأن القواعد التوليدية فيمكننا القول بأنّها" عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه، فمستخدم اللغة يستطيع أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها، وأبسط النماذج التي عرضها "تشومسكي" لهذه القواعد النحوية المحدودة وهو يقوم على مبدأ أنّ الجمل تُولّد عن طريق سلسلة من الاختيارات... تبدأ من اليسار إلى اليمين؛ بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول؛ فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة ونمثل لهذا بالجملة الآتية:

(هذا الرجل اشترى بعض الخبز)، فلو اخترنا كلمة(هؤلاء) بدل (هذا)، كان يجب إتباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال)، وكذلك نتبع (الرجال) بـ (اشتروا) وهكذا دواليك، فعملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار.[14]

إنّ إلقاء أدنى تأمل في هذا النص الأخير يهدي بنا إلى تصور النحو على أنّه جهاز يتحرك من خلال عمليات اختيارية، ولكن هذا النموذج من القواعد عاجز عن توليد نوع معين من الجمل وهذا النموذج من حيث الجوهر أشدّ قوة من النموذج السابق، لأنه يستطيع القيام بما لا يقوم به النموذج الأول .

في حين يقوم النموذج الثاني على" طريقة التحليل وذلك بواسطته والعودة إلى مؤلفات الجملة المباشرة، كما يتخذ النموذج التوليدي الجملة كوحدة أساسية في التحليل، بينما تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة، بمعنى أنّها تعيد كتابة الجملة بواسطة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام...ومثال ذلك لدينا.[15]

- الركن الفعلي المكوّن من : الفعل/ الفاعل/ المفعول به.
- ركن فعلي= فعل+ ركن اسمي(الفاعل)+ ركن اسمي(المفعول به).

وتتضح صورة القواعد تركيب أركان الجملة التي اقترحها "تشومسكي"في كتابه" البنى التركيبية" كما يلي:

- الجملة= مركب اسمي+ مركب فعلي.
- المركب الاسمي= أداة تعريف+ اسم.
- المركب الفعلي= الفعل+ المركب الاسمي.
- أداة التعريف= أل.
- الاسم مثل (رجل، كرة...).
- الفعل مثل (ضرب، أخذ...).

ب/القواعد التحويلية:

يقصد بها القواعد التي يمكن بواسطتها:« تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى». (16)

كما يتم تحويل العبارات والجمل عن طريق العوامل التالية:(17)

1)-**الحذف** وهو حذف عنصر من عناصر الجملة ، كحذف الحال مثلا في قوله تعالى ﴿**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام**﴾ (18) أي (قائلين) ، وغيرها من أنواع الحذف المتنوعة كحذف المبدل أو الفاعل أو المنادى....الخ.(19)

2)- التعويض ويقصد به تعويض حرف بحرف أو اسم لاسم أو فعل لي فعل شرط أن يحمل المعنى نفسه.

3)-التوسيع أو الإطناب وهو « أداء بأكثر منها، لكون المقام خليقا بالبسط.» (20)

4)- الاختصار أو ما يعرف باسم الإيجاز وهو « الايجاز بأداء المقصود بأقلّ من عبارة المتعارف.». (21)

في حين يرى ابن كثير بأنّ « الايجاز(الاختصار) هو التعبير عن المراد بلفظ غير زائد، والإطناب(التوسيع) بلفظ زائد.» (22)

5)- الزيادة وهو زيادة حرف مثل زيادة ألف بعد الواو آخر اسم مجموع (23) نحو: ﴿بنوا إسرائيل﴾، ﴿ملاقوا ربهم﴾ (24)

6)- إعادة الترتيب هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية، ولا يدخل فيها وصفا زائدا. ومثله عبد الباقي اليمني (25) بقوله: ﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدّكم ثم لتكونوا شيوخا﴾ (26)

7)- التقديم وهو « متنوع في الأساليب البلاغية والنحوية مثل تقديم الخبر على المبتدأ ، أو الموصوف على الصفة وغيرها، "كتقديم الخبر إذا كان من أسماء الإستفهام كقولك مثلا: أين زيد، وهذه الأسماء لا تكون إلا في مبدأ الكلام؛ أي أنّ لها حق الصدارة.» (27)

انطلاقا مما سبق ذكره من هذه العوامل يصبح بإمكان الفرد تحويل وتوليد عدد كبير من الجمل الموجودة والمتمركزة في البنية العميقة نحو بنايات سطحية متعددة متمثلة في أداء كلامي صوتي.

ج/القواعد الصوتية الصرفية:

نعني بها القواعد التي : « تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات، وبمعنى آخر هو إعادة كتابة العناصر كما تنطق بها، وتطبق القواعد المورفو فونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية مثال:(28)

أ)- فعل + حركة = فعل.

-كتب+ فَتح = كَتَبَ.

ب)- فعل+ ملحقات = فعل(في شكله الأخير).

- كَتَبَ+ وا = كتبوا.

4/ أهم المسائل والمفاهيم اللغوية للنظرية التوليدية التحويلية:

1.البنية السطحية:*structure superficielle*

البنية السطحية في نظر "تشومسكي"هي تلك :«البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم». (29)

في حين هناك من يرى بأنها :« البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات، ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي لذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي». (30)

أما "شفيقة العلوي" فتبتعد إلى أبعد من ذلك وترى بأن البنية قد:« تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية، المادية (المنطوقة والمكتوبة) ، أي انّها التفسير الصوتي للجملة». (31)

2.البنية العميقة: *structure profonde*.

إن أردنا إعطاء مفهوم عام ودقيق للبنية السطحية فلا بد من أن نقول أنها تلك :« القواعد التي أوجدت هذا التتابع، وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المثالي، أي هي: عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة ، أي البنية السطحية». (32)

ومن جهة أخرى يمكننا تعريفها في كونها :« التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة في عملية الإنتاج الدلالي للجملة، وإنّها التعبير المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي». (33)

يرى صاحب النظرية التوليدية التحويلية أنّ البنية العميقة هي الأساس في فهم دلالة الجمل المنطوقة، ويؤكد أنّها « أساسية لفهم الكلام وإعطائه التفسير الدلالي، وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم المستمع يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يُكوّن البنية السطحية». (34)

وزد على هذا فمن المعروف علنا أنّ البنية العميقة هي ذلك التصور الذهني الموجود في المرجعية العقلية للفرد، وفي رأي "تشومسكي" هي:«بنية مجردة مفترضة ينتجها الأساس وتحتوي على كل العلاقات النحوية، والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية اللازمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة». (35)

انطلاقا مما سبق يمكننا توضيح الفرق الموجود بين كل من البنية السطحية والبنية العميقة، وذلك من خلال الفروق المذكورة أدناه: (36)

تتميز البنية العميقة بكون أنّها:

1)- تمثل التفسير الدلالي للجمل.

2)- هي البنية التي يمكن أن تحوّل بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية.

في حين تتميز البنية السطحية في كون أنّها:

1)- تتابع العملية التوليدية التي يقوم عليها المكون التركيبي.

2)-أنّها الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

3)- ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة، ويتم تحديد التفسير الصوتي للجمل عبرها.

إن تحديد هاتين البنيتين يتم على مرحلتين هما: (37)

أ- استخراج البنية العميقة التي تعدّ أول عنصر ناتج عن عملية اشتقاق الجملة وهي كافة المعطيات الدلالية، كما أنّها عالمية.

ب- البنية السطحية وهي آخر مرحلة في العملية الاشتقاقية وتعدّ المظهر الخارجي للجملة الناتج عن العملية التحويلية التي تُحولُ البنية العميقة إلى شكلها المنطوق، الفيزيائي.

3.النحو التوليدي:*generatif grammaire*

يعدّ النحو القانون الذي يحكم كل لغة ما ولذلك نجد معظم العلماء يقصدون به تلك :« الطائفة من القواعد التي تحدد أنواعا مختلفة من أنظمة اللّغة، وبعبارة اصطلاحية أدق هو: طائفة من القواعد التي تطبق على معجم محدود من الوحدات فتُولد مجموعة(إمّا محدودة أو غير محدودة) من الائتلافات (المكونة من عدد محدود من الوحدات) بحيث يمكن بهذه القواعد أن تصف كل ائتلاف بأنّه سليم في صوغه well-formed في اللّغة التي يصفها النحو». (38)

وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك فيرى بأنّه عبارة عن :« نظام من القواعد التي تقدم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة، وأكثر تحديدا، وهذا هو المراد بالنحو التوليدي، وكل متكلم تكلم لغة، يكون قد استعملها واستبطن نحوا توليديا، وهذا لا يعني أنّه على وعي بالقواعد الباطنية التي يكون قد استعملها أو سيكون على وعي بها... إنّ النحو التوليدي يهتم بما يعرفه المتكلم فعلا وليس ما يمكنه أن يرويه من معرفته...». (39)

4.الكفاية اللغوية:*la compétence*

يقول "تشومسكي" في تعريفه للكفاية اللغوية بأنّها:« القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني، مشترك بين المرسل والمستقبل، وعلى أساسه تمثل القواعد اللغوية». (40)

تتكون الكفاية اللغوية وتتألف من:« مهارات ذهنية متعددة من أهمها؛ التصور ثم التنظيم الذي يجعل كلامنا منظماً، ثم التتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والاستمرار، ثم الاستدعاء الذي يجعل اللغة مطواعا للحضور في المواقف الحياتية، ثم الاختبار الذي يجعلنا قادرين على انتقاء التعبير المناسب لكل موقف، ثم التقويم الذي يجعلنا نحكم على سلامة لغتنا أو خطئها». (41)

5.الأداء الكلامي:*performance*

عُرّف الأداء الكلامي على أنّه:« ذلك الوصف الذي يجعل اللّغة واقعا حيا في المنطق والمسموع، بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي، وبذلك يكون الأداء هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللغة». (42)

لقد استطاع العلماء حزم نتيجة درايتهم لمفهوم الأداء الكلامي فأعطوه تعريفا بسيط ومختصر كان مضمونه أنّ الكلام هو :« ما يقوم به المتكلم عند إحداث الكلام». (43)

وتلخيصا لما سبق، يمكننا استنتاج بأنّ الكفاية اللغوية هي:« المعرفة الضمنية للغة، في حين أنّ الأداء الكلامي هو الاستعمال، الآني للغة ضمن سياق معين». (44)

إن القيمة الأساسية للنموذج التحويلي تكمن في: (45)

1- قدرته على تحليل الجملة الواحدة على مستويين، بنية عميقة والأخرى سطحية.

2- إنه يجلي العلاقة بينهما بكيفية واضحة، دقيقة وعلمية تكاد تقترب من المنهج الشكلي.

3- حل ظاهرة الغموض التي قد تتعلق بالجملة الواحدة، فيصبح لها أكثر من معنى.

6.مفهوم النحو في نظر "تشومسكي":

يتفق علماء علم اللّغة على أنّ اللّغة البشرية عبارة عن سلوك يمتلكه الفرد يعبر بها عن الشعر والنثر والكلام، ولا بد لهذه الأخيرة من قوانين وقواعد تضبطها وها ما يسمى بنحو اللغة، فلكل لغة ما نحو يضبطها وينظمها، لذا كان هذا الأخير من أكبر اهتمامات "تشومسكي" فهو يرى بأنّه "مجموعة القواعد الكامنة في ذهن المتكلم، والراسخة فيه والمكتسبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته، والتي تمكنه فيما بعد من اكتساب لغات أخرى كما تمكنه من إنتاج جمل جديدة لم يسمعها بعد، ومن هنا، يصبح نحو "تشومسكي" توليديا." (46)

يبحث النحو التوليدي دائمًا حول: «معرفة اللغة التي تضع الكلام في فعل حقيقي وذلك من طرف المتكلم-المستمع.»[47]

يرى "تشومسكي" بأنّ :« أفضل صياغة للنحو هي أن يكون دراسة قائمة بذاتها مستقلة عن علم الدلالة.» [48]وما يفهم من هذا الكلام أنّ "تشومسكي" يسعى من خلاله نظرية اللسانية إلى فصل النحو على الجانب الدلالي في اللّغة، بحيث يصبح النحو هو دراسة العامل التركيبي في اللّغة ومعزول تماما عن المستوى الدلالي من اللّغة.

5/ مكونات القواعد النظرية التوليدية التحويلية:

تتكون القواعد التوليدية التحويلية من تنظيم قواعد بمقدوره توليد أو تعداد جمل اللغة. يتم تحليل هذا التنظيم من خلال مكونات ثلاثة هي: المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي. فإقامة المستويات اللغوية تتيح تحليل اللغة من خلالها وتساعد على تحقيق الوصف الدقيق والواضح والذي ما كان ليتوفر على نحو علمي من دون اعتماد هذه المستويات.[49]

أ)المكون الدلالي:

يعتبر المستوى الدلالي هو المستوى الرئيسي في اللّغة فهو المترجم الأساسي للفكر الإنساني، كما أنّ دوره التفسيري المحض يحصل من خلال جمع دلالة كل المورفيمات على مستوى البنية العميقة، بواسطة قواعد الإسقاط، فينتج عن ذلك المعنى النهائي للجملة.[50]

لقد اعتنا عالما اللسانيات "كاتز" و" فودور" 1963م بالقضية الدلالية وحاولا تطويرها، وذلك بوضع أنموذج تأويلي دلالي على غرار الأنموذج التركيبي؛ إذ وضع نوعان من القواعد الدلالية[51]

أ) **القواعد المعجمية :** وظيفتها إيضاح المفردات المعجمية ثم تبيان وظائفها الدلالية في التركيب، كما أنّ وجود القواعد المعجمية لا يتم بصورة آلية، وإنّما تصادفه عقبات من نوع خاص، يمكن التغلب عليها بوصف الوحدات المعجمية اعتمادا على مجموعة خصائص معنوية وصوتية.

ب)**والقواعد التفسيرية:** هي تحديد الطريقة التي من خلالها يمكن للمفردات المعجمية أن تنضم بعضها إلى بعض، وذلك من أجل تفسير التركيب دلاليا.

ب)المكون الفونولوجي:

دوره تفسيري أيضا، حيث أنّه يمنح البنية السطحية تفسيرها الصوتي بفضل مجموعة من القواعد الفونولوجية العالمية المميزة.[52]

يعدّ المكون الصوتي أو الفونولوجي عنصر مهم في النظرية التحويلية والتوليدية للّغة فهو المستوى « التفسيري ويعمل على مستوى البنية السطحية للتركيب، ودمج نظرية الدلالة في صورة أو أخرى في علم اللغة التوليدي- التفريعي- ، عبارة عن مظهر واحد فقط من مظاهر الاهتمام الأكبر بعلم الدلالة من طرف كل اللغويين تقريباً في السنوات الأخيرة.» [53]

6/ نظرية التواصل في المدرسة التوليدية التحويلية

1)التواصل والاتصال:

تُعدّ اللغة تواصلاً لا اتصالاً فقط، والفرق بينهما كبير، لأنّ الاتصال يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد، وليس كذلك التواصل، وإذا أضفنا إلى ذلك أنّ التواصل ينطوي على قدر كبير من القيم الاجتماعية والإنسانية، عرفنا أنهما مختلفان جملة وتفصيل. ففي حياتنا اليومية قدر كبير من التصرفات والأقوال التي نعبر بها عن مشاعرنا، ونتلقى بها مشاعر الآخرين. فنعطي ونأخذ، ونرسل ونستقبل، فيكون بذلك المرسل باثا ومستقبلا، ويكون كذلك حال المستقبل. ولا تستقيم الحياة ببث من طرف واحد، بل لابد من أن نتبادل مع الآخرين مشاعرهم، وأفكارهم، واقتراحاتهم، ويكون (التواصل)، لا (الاتصال) وحده سبيل ذلك، وتكون اللغة هي الأداة التي تحدث ذلك وتؤديه، ومن سمات التواصل إذن، أنّه متعدد الجهات، متكرر الحدوث، ولهذا التكرار ما ينبئ عن حقيقة التواصل. فإن أحدنا ليقرأ القصيدة عدة مرات، وكلما فرغ من قراءتها مرة، شعر أنّها أحدثت في نفسه أمرا، فهو لا يقرؤها إلا من أجل أن يقف على متعة، لم يهيأ له أن يقف عليها من قبل، وأن يقع على معنى لم يكن قد انتهى إليه نظره وتفكيره في مرات سابقة.[54]

مما لا شك فيه أنّ اللّغة البشرية تتميز بكون أنّها تستخدم للتعبير الحر عن الأفكار لإرساء علاقات اجتماعية، كما تستخدم لتوصيل المعلومات، ويستخدمها الفرد ليوضح أفكاره لنفسه، هذا بالإضافة إلى استخدامات عديدة أخرى. رغم أنّ البعض يرى أنّ الهدف الأساسي للغة هو تحقيق التواصل فإن مبلغ علمي أنه لا توجد صياغة شاملة لهذا الإفتراض لها مضمون تجريبي.[55]

2) التواصل:

ثمة تحديد لمفهوم التواصل، يمكننا إيجازه في العبارة التالية هو:«تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي ،بين الأفراد والجماعات».[56]

في حين هناك من يرى بأنّه: « العملية التي بها يتفاعل المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة».[57] انطلاقا من فحوى القول نفهم بأنّ التواصل هو تفاعل بين المرسل والمرسل إليه ضمن سياق معين وله دلالات مختلفة ومتنوعة من فرد إلى آخر .

ومن المعلوم أنّ للتواصل ثلاث وظائف بارزة يمكن إجمالها في:[58]

1 / التبادل *echange*

2/ التبليغ *transfert*

3/ التأثير *impact*

تركز الصورة المجردة للتواصل على ثلاثة عوامل أساسية:[59]

1.**الموضوع:** وهو الإعلام والأخبار.

2.**الآلية:** تتمثل في التفاعلات اللفظية وغير اللفظية.

3. **الغائية:** الهدف من التواصل ومقصديته البارزة (البعد المعرفي أو الوجداني أو الحركي).

وعليه فإنّ اللّغة تلعب دورا هاما في الحياة الإنسانية، فهي تلك الأصوات التي يعبر بها الفرد عما يجول بداخله وبواسطتها ترتقي الأمم أو تزول، كما تبقى« اللّغة والتواصل يلعبان دورا خاصا وأساسيا في الحياة البشرية وقد حلل وناقش العديد من العلماء ورجال الفكر والمعرفة مسائل اللغة والتواصل على عكس ما فعل علماء النفس، ذلك أنهم لم يضيفوا إلا الترر اليسير لذلك المجهود العام ..إنّ الحدث الأساسي الذي نواجهه ونحن نبحث في اللغة والسلوك الإنساني هو كالآتي: يستطيع كل شخص أن يفهم عددا هائلا من الجمل المعبر بها في لغته الأم، تلك الجمل التي يسمعها لأول وهلة، وبوسعه في أي وقت شاء، أن يعبر شفويا بعبارات جديدة يفهمها-بنفس الطريقة – مالكي تلك اللغة.»[60]

7/ التواصل في نظر " ناعوم تشومسكي"

لا يقف "ناعوم تشومسكي" عند هذا الحدّ في تحديده لمفهوم التواصل بل نجده يبتعد إلى أبعد من ذلك حين يربط اللغة بالتواصل فيقول بأنّ « اللغة ذات وظيفة تعبيرية، ومن ثم تقرّر أنّ التواصل ما هو إلا وظيفة إلى جانب وظائف أخرى قد تؤديها اللغة».[61] ، على هذا الأساس، يقيم "تشومسكي" في تفسيره لمفهوم التواصل قاعدة لغوية خاصة باللغة البشرية فهو يعدّها « تنظيما عقليا فريدا من نوعه ، بحيث أنّها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحرّ، بل لا تخضع اللغة، في استعمالاتها الطبيعية إلى حافز خارجي، ولا لأي حالة داخلية يمكن تحديدها بصورة مستقلة، كما أنّها ليست عادات كلامية أو عملا لا إراديا».[62] ، ومن جهة أخرى نجده يبعد اللغة عن التواصل، بحيث يرى بأنّ التواصل ليس هو الوظيفة الأساسية في اللغة بل يذهب إلى كون أنها عنصر بيولوجي له عدة وظائف أخرى وينفي: « عامل التواصل في اللّغة حيث يرى بأنّ اللغة هي ميزة إبداعية لا يمكن أن تقتصر وظيفتها على التواصل فقط.»[63]

انطلاقا مما سبق، ومن خلال هذا التطواف الوجيز لمفهوم التواصل يمكننا ملاحظة، أنّ "تشوسكي" يسعى إلى إقامة (نظرية عامة) للّغة تصدر عن اتجاه عقلي، وهذه النظرية تبنى على ما يمكن تسميته بـ(لا نهائية) اللّغة، إذ يرى أن كل لغة تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات، ومع ذلك فإنّها تنتج أو تولد جملا لا نهائية لها.

إذا كان الأمر كذلك فلا ضير بأن نضيف في هذه الوقفة المتعلقة بمفهوم التواصل أنّ نظرية "تشومسكي" اللغوية تقوم على:« مبدأ أنّ الإنسان هو صاحب والمالك للّغة، فوحده القادر على إنتاج عدد لا متناهي من الجمل اللغوية ، بالإضافة إلى فهم جمل لا متناهية كان قد يسمعها للولهة الأولى».[64]

بل يذهب في مقام آخر إلى أبعد من ذلك، حين يرى بأنّ: « الجمل التي يولدها نظام القواعد هذا ينبغي أن تكون مقبولة لدى الناطق بتلك اللّغة».[65] ، وعليه "فشومسكي" في هذا المقام « لا يسلم بأنّ وظيفة اللغة هي التواصل، ولا يريد تحليلها من هذا الجانب...»[66] انطلاقا من القول نفهم بأنّ "تشومسكي" لا يجذ فكرة أنّ للغة وظيفة تواصلية فقط، بل هي إبداع يجب أن نراعي فيه جوانب أخرى أما التواصل فهو وظيفة حتمية غير مبررة، ويرى في هذا الصدد بأنّ اللّغة :« وسيلة تواصل وكذا اللغة التي وظيفتها التواصل قائلا أنه يصعب تحديد المعنى بضبط.»[67]

ومن اللافت للانتباه، أنّ متكلم اللّغة في نظر النظرية التوليدية التحويلية هو: «الموضوع الأساسي في الدراسة اللسانية حسب "تشومسكي" فهو القادر على إنتاج عدد لا متناه من الجمل».[68] ومن هذا المنطلق يتضح لنا بأنّ الموضوع الأساس في هذه النظرية هو:« الإنسان المتكلم المستمع المثالي التابع لبيئة لغوية متجانسة تماما، ويعرف اللغة جيدا ، ويهدف "تشومسكي" من وراء ذلك إلى وضع قواعد نموذجية، أو مثالية للغة الإنسانية أو الطبيعية في جملتها».[69]

وفيما أوردناه عن "تشومسكي" نتوصل إلى أنّ هناك « دلالة واضحة على أنّه ينفي عن اللّغة وظيفة التواصل، ومن السخافة والنقصان أن ندرس بنية اللغة بمعزل عن وظيفتها.»[70] في هذا الصدد يريد صاحب النظرية إلى أن يذهب إلى أبعد من كون أنّ اللغة هي تواصل فقط.

تعدّ نظرية "تشومسكي" اللسانية نظرية عقلية محضة، حيث ترتكز في عمق منهجها على إعمال العقل وذلك لأنّها قائمة على السمة الإبداعية في اللّغة البشرية، ولهذا السبب نجدّ "تشومسكي"« يخشى على اللّغة من أن تختلط بالأنظمة التواصلي الأخرى لأنّها كلها وسائل للتواصل، لكنه لا ينفي أن تكون للغة وظيفة وهي التواصل، وإنّما هو ضد النزعة الميكانيكية أو الأداتية التي تجعل اللغة في حدّ ذاتها أداة تواصل، وتفسرها على هذا النحو فقط، على أن اللغة يجب أن ينظر إليها من جانب بيواوجي.»[71] ، وعليه يرى "تشومسكي" بأنّ اللغة هي

تواصل بين بني البشر ولكن يجب الإهتمام بما هو أبعد من ذلك والنظر إلى تلك الميزة الإبداعية فيها ، فهي الأساس في اللغة البشرية .

يرى "كاتز" تلميذ "تشومسكي" في نقده للاتجاه السلوكي أنّ التواصل اللّغوي« ينحصر بالإجمال في إنتاج فونيم سمعي خارجي بإمكان الجميع ملاحظته، وتقوم بنيته الصوتية والتركيبية بإرسال أفكار المتكلم وآرائه الحميمة والذاتية، وفي التقاط البنية الفونيتيكية والتركيبية التي تقدمها هذه الظاهرة الفيزيائية التي يقوم بها المتكلمون آخرون على شكل خبرة ذاتية حميمة لنفس الأفكار والآراء.»[72] ومن هاهنا نستنتج بأنّ التلميذ قد سار على مسار أستاذه كما نجدّه يؤكد على فكرة أنّ « اللغة وظيفتها تواصلية، وذلك إثر حديثه عن قضية الإبداع اللغوي، كما نادى بها أستاذه، في قدرة المتكلم المدهشة على إنتاج ما لا نهاية له من الجمل والرسائل اللغوية.»[73] ومنه نتوصل إلى أنّ اللغة في نظر النظرية التوليدية التحولية هي إبداع فكري ينتجه الفرد، ووظيفتها هي التواصل بين بني البشر.

خاتمة:

في آخر البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج لخصتها فيما يلي:

- من بين أهم المدارس التي عالجت قضية اللّغة ونظرية التواصل هي المدرسة التوليدية التحويلية فهي تعدّ كنظرية مكمّلة للنظرية التوزيعية السابقة لها، بحيث أنّ مؤسس هذه الأخيرة هو العالم الأمريكي"زليخ هاريس"، ومؤسس النظرية التوليدية التحويلية هو "ناعوم تشومسكي" تلميذ"هاريس".
- إنّ الفكرة الأساسية التي توجه نظرية تشومسكي هي السمة الإنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف، ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل، وهي السمة التي تميز الإنسان من الآلات، والحيوانات.
- لقد أسس "ناعوم تشومسكي" نظريته وبناها على مبدئين مختلفين هما :مبدأ الاكتساب اللّغوي ، ومبدأ الإبداعية اللغوية.
- تتكون القواعد التوليدية التحويلية من تنظيم قواعد بمقدوره توليد أو تعداد جمل اللّغة، يتم تحليل هذا التنظيم من خلال مكونات ثلاثة هي: المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي.
- ترى المدرسة التوليدية التحويلية بزعامة" ناعوم تشومسكي" بأنّ اللّغة ذات وظيفة تعبيرية، ومن ثم، تقر أنّ التواصل ما هو إلا وظيفة إلى جانب وظائف أخرى قد تؤديها اللّغة.
- من المعلوم أنّ للتواصل ثلاثة وظائف بارزة يمكن إجمالها في، التبادل، التبليغ، التأثير.
- بحسب نظر "ناعوم تشومسكي" فإنّ متكلم اللّغة هو الموضوع الأساسي في الدراسة اللسانية حسب "تشومسكي" فهو القادر على إنتاج عدد لا متناه من الجمل.
- تقر المدرسة التوليدية التحويلية بأنّ اللّغة ذات وظيفة تعبيرية ومن ثم، تقر أنّ التواصل ما هو إلا وظيفة إلى جانب وظائف أخرى قد تؤديها اللّغة.

هوامش البحث:

1. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط2، (1986م)، ص: 137.
2. اللسانيات واللغة العربية عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات عويدات، بيروت،(لبنان) ط1، (1986م)،،ص: 65.
3. المدراس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة،(مصر) د.ط، د،.ت، ص:139.
4. مدخل إلى اللسانيات، مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بنغازي(ليبيا)، (2004م)، ص:83.
5. اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، سمير شريف أستيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، (2008م)، ص:173.
6. ينظر:قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن وعر، مطبعة العجلوني، دمشق،(سوريا) ط1، (1988م)، ص:109،110.
7. ينظر:المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص140.
8. ينظر: المرجع نفسه ، ص: 141.
9. المرجع نفسه، ص:143.
10. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، ص:28،29.
11. المدارس اللسانية، نعمان بوقرة ، ص:142.
12. المرجع نفسه، ص: 143.
13. المرجع نفسه، ص:144-147.
14. ينظر: المرجع نفسه، ص:146.
15. ينظر: المرجع نفسه، ص:147.
16. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة (مصر) د.ط، (1998م)، ص: 123.
17. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص148.
18. الرعد، الآية 23،24.
19. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار ابن حزم، ط1، بيروت(لبنان)، (1429،2008هـ)، ص: 489.
20. المرجع نفسه، ص : 473.
21. المرجع نفسه، ص : 473.
22. المرجع نفسه، ص: 473.
23. المرجع نفسه، ص: 680.

24. البقرة ، الآية 46.
25. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، ص: 540.
26. غافر، الآية 67.
27. التقديم والتأخير، مي اليان الأحمر، أطروحة ماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، بيروت (لبنان)، أيار (2001م)، ص:06.
28. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص: 149.
29. المرجع نفسه، ص:157.
30. مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نخلة، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت (لبنان)،(1988م)، ص: 61.
31. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للنشر والتوزيع، ط1، بيروت (لبنان)، (2004م)، ص: 53
32. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص:157.
33. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص:52،53.
34. الألسنية علم اللغة الحديث (المبادئ والأعلام)، ميشال زكريا، ص: 268.
35. مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص: 60.
36. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص: 158.
37. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص:53.
38. مدخل إلى اللسانيات، مُحَمَّد مُحَمَّد يونس علي، ص: 84.
39. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 41.
40. اللسانيات (المجال، الوظيفة، المنهج)، سمير شريف أستيتية، ص: 177.
41. المرجع نفسه، ص: 177-178.
42. المرجع نفسه ،ص: 178.
43. مبادئ في اللسانية، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (2006م)، ص: 104.
44. الألسنية علم اللغة الحديث (المبادئ والأعلام)، ميشال زكريا، ص07.
45. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص: 59.
46. المرجع نفسه، ص: 40.
47. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين الرايص، ص: 196
48. فهم اللغة:نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي، تيرينس مور وكريستين كارلنغ، تر: حامد حسين الحجاج، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (1998م)، ص: 32.
49. الألسنية علم اللغة الحديث (المبادئ والأعلام)، ميشال زكريا، ص:137.
50. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص:83.
51. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص: 159.
52. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص:83،84.
53. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ص: 160.
54. اللسانيات (المجال، الوظيفة، المنهج)، سمير شريف أستيتية، ص: 276-278.
55. ينظر: نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين الرايص، مطبعة سايس ، فاس، ط1، (1428،2007هم)،ص: ص:188.
56. التواصل اللساني والسميائي والتربوي، جميل حمداوي، ، شبكة الألوكة، ط1، (2015م)، ص: 07.
57. سيكولوجية الاتصال، طلعت منصور، عالم الفكر،الكويت، المجلد 11، (1980م)، ص:107.
58. المرجع نفسه ،ص:07.
59. المرجع نفسه، ص: 08.
60. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، رايص نور الدين، ص:180.
61. سيكولوجية الاتصال، طلعت منصور، ، ص: 24.
62. ينظر: الألسنية(علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت(لبنان)، ط1، (1980م)، ص:84،85.
63. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين الرايص، ص: 186.
64. ينظر: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، عبده الراجحي، مطبعة الإنصار، د،ط، (1988م)، ص:114،115.
65. ينظر: المرجع نفسه، ص:118.
66. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين الرايص، ص: ص:186.
67.المرجع نفسه ، ص: ص:186.
68. ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ميشال زكريا، ص:/ 12.
69. ينظر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بشر، دار الثقافة العربية، د.ط، .ت، ص:127.
70.نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، نور الدين الرايص، ص: 189.
71.المرجع نفسه، ص:186.
72.المرجع نفسه، ص:193.
73.المرجع نفسه، ص: 193.